دماج مديراً تنفيذيا لصندوق التراث

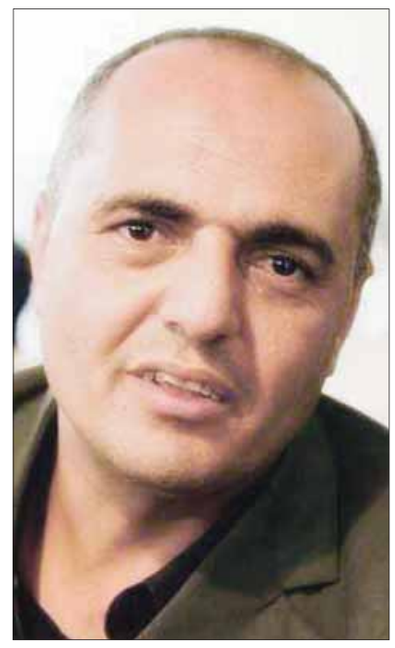

• صدر خلال الأيام الماضية قرار وزير الثقافة بتكليف الروائي وليد دماج كمدير تنفيذي لصندوق التراث والتنمية الثقافية.

ويجري حاليا ترتيب أوضاع الصندوق لكي يسهم في خدمة الثقافة والمبدعين بما يتواكب مع المرحلة الجديدة التي تمر بها بلادنا.

ويعتزم المدير التنفيذي الجديد تنفيذ العديد من الخطط والبرامج الثقافية الهادفة إلى المساهمة في تفعيل المشهد الثقافي اليمني.

الجدير بالذكر أن الروائي وليد دماج سبق أن أسند إليه هذا المنصب أواسط العقد الماضي.

القصيدة السياسية..الرؤية والفن

• صدر في القاهرة للباحث اليمني / فارس البيل كتاب (القصيدة السياسية.. الرؤية والفن) وهو قراءة نقدية في الخطاب السياسي للفن الشعري ..عبر تجربة ضمير اليمن الثوري وشاعرها محمد محمود الزُبيري .الكتاب الذي يرصد المرحلة السياسية آنذاك؛ يتقصى دور الزبيري الشاعر والإنسان, ويعمد إلى شواغل القصيدة السياسية له بالنقد والتحليل, باعتبار شعر الزبيري ديوان اليمن لتلك المرحلة, والذاكرة الأهم لكل أحداثها. يضم الكتاب قصائد وأبيات شعرية مفقودة للزبيري, ويدرس شعره موضوعاً وفناً, كما يحاول أن يكون إضافة في مكتبة الأدب السياسي عموماً. قدم للكتاب الأديب الكبير د/ عبد العزيز المقالح؛ ومما قاله عنه: (هذه الدراسة التي لا أبالغ إذا ماقلت أنها الأهم في كل ماقدمه الباحثون عن شعر هذا الشاعر الذي نجح بالشعر وحده في أن يحطم مملكة الطغيان.. لقد نجح الباحث فارس البيل في استقراء القصيدة السياسية عند الأستاذ الزبيري متجاوزاً بهذا الاستقراء كل ماسبق نشره في هذا المجال من دراسات قصيرة ومطولة ومن أبحاث أكاديمية وغير أكاديمية). طُرح الكتاب في معرض القاهرة الدولي 45 للكتاب, الذي افتتح يوم الأربعاء 22 من يناير الجاري بأرض المعارض، وهو صادر عن مؤسسة أروقة للدراسات والنشر والترجمة بالقاهرة, في 328 صفحة من القطع الكبير .

معرض تشكيلي للفنان نادر الإرياني

• تحت رعاية الدكتور/ عبدالله عوبل وزير الثقافة يفتتح في العاشرة من صباح يوم غد في بيت الثقافة معرض الفنان التشكيلي نادر الأرياني والذي يقام تحت عنوان " وطن يتوهج" وفيه يعرض الفنان مجموعة من أعماله التشكيلية التي يبرز من خلالها تجربته الفنية ورؤاه تجاه العديد من القضايا التي تناولها في أعماله.

الشاعر ياسين البكالي

الموت ساهم في تطور تجربتي الشعرية

الشاعر المبدع ياسين محمد البكالي أحد الشعراء الذين حققوا خلال السنوات الماضية حضورا لافتا في الساحة الثقافية وأن يرفدوا نهر القصيدة اليمنية بروافد شعرية عذبة لها مذاقها الخاص.

هذا الشاعر المبدع وعبر أعماله الشعرية المدهشة أصبح من الأسماء الشعرية المبدعة الذين تزهو بهم ساحتنا الثقافية اليمنية.

وفي السطور التالية وقفات معه حول إبداعه وحول العديد من القضايا الثقافية.

• بدايتك ورحلتك مع الشعر ؟

- بين الكلمةِ والكلمةِ ثمّةُ معنىً شارد، وأمنية تتسكّعُ في طرقاتِ الوَجَع، وغريبٌ يلتحفُ البسمةَ كلما داهمتْ ذِهنَهُ الخيباتُ المتوالية على وطنٍ يسكنُ أعماقَه ليُشعِرَه بين الفينةِ والأُخرى أنه بلا وطن

إن مرَّ بي أملٌ لقيتُ بِشطِّهِ
سَنّارَتي ، لكن بلا صيّادِ
وأنا شتاتُ الملحِ في ثغرِ المُنى
مُتفائِلاً أحيا بقِلّةِ زادِي

بدأت الشعر وأنا في المرحلة الثانوية ولكنني صقلت موهبتي أثناء دراستي الجامعية حيث قرأت كثيراً وحضرت فعاليات شعرية متنوعة ،فساعدني ذلك على تشكيل ملامح الشاعر داخلي، ومن هناك انطلقت في التفاعل مع الفعاليات والمناسبات الوطنية، ثم مررت بست سنوات بعد الألفية الثالثة تعرضت للمرض وانزويت في البيت للقراءة والكتابة ومررت بفترةٍ حرجةٍ كنت فيها أقرب إلى الموت مني إلى الحياة ،بينما كانت الموهبة في طريقها إلى النضج المعرفي والفني والإبداعي ، ثم أصدرت أول ديوانٍ شعري باسم (همسات البزوغ)عام 2007م ،ثم جاء الديوان الثاني (أحزانٌ موسمية على الضفة الغربية من الروح) عام 2009م، ثم الديوان الثالث (مناسك غربة لم تكتمل بعد) عام 2011م، للعلم أنّ لي ديواناً قبله سلمته لوزارة الثقافة عام 2010م بعد أن أوحى إلي الأستاذ /محمد القعود أنه وبمناسبة تريم عاصمةً للثقافة الإسلامية هناك مشروع لطباعة دواوين الشعراء ومنذ ذلك العام لم يزل الديوان الذي عنونته بـ(أشرعة تصلي في حضرة البحر) حبيس وزارة الثقافة ،وكل ديوان يحمل رؤيةٍ فنية معينةٍ وتجربةٍ شعريةٍ ذات بعدٍ مختلف، وحصلتُ على جائزة رئيس الجمهورية في الشعر عام 2009م عن محافظة ريمة وجائزة شاعر جامعة صنعاء عام 2011م والكثير من شهادات المشاركة والحضور في فعاليات الوطن المختلفة .

• هل يمكن أن تحدثنا عن تجاربك الفنية ؟

- لقد تنوعت كتاباتي بين قصيدة التفعيلة والنص العمودي الجديد والكتابات النثرية الأخرى ، اشتغلت فيها كثيراً على الرمزية والوحدة الموضوعية في سياقات النصوص وحاولت أن أخرج بمفرداتي إلى الدهشة الفنية ممسكاً بالتراث المعرفي من ناحيةٍ ومحاولاً صبغَه بهوية العصر ليُشكل شخصية الشعر الجديدة ذات الرداء الواقعي والرمزي في آنٍ واحد.

• ما سبب ابتعادك عن الضوء ؟

- العوامل متعددة ولعل المرض الذي أقعدني الفراش لسنواتٍ طوال واحرمني من الخروج إلى الوسط الثقافي مكتفياً بالتلويح له عن بعد هو أول تلك العوامل إضافةً إلى أنني لم أجد ما أبحث عنه في المحيط الاجتماعي والثقافي ولست مُروجاً لنفسي على قدر شاعريتها، هذا ما أوحى به إليَ الكثير ممن أعرفهم رغم يقيني أن القصيدة شغلتني عما عداها.

• لماذا لم تلفت نظر النقاد إليك ؟

- هذا سؤالٌ يحتاج مني إلى سؤالٍ آخر وعلى النقاد أنفسهم أن يجدوا جواباً لذلك .

• كيف ترى واقع الساحة الثقافية المحلية ؟

- الواقع الحق أن الواقع الاجتماعي لا يدعوا إلى التفاؤل ،فرغم كثرة الشعراء الفحول والمميزين هناك بالمقابل وضع ثقافي وإداري يسير بنا إلى الهاوية.

• لماذا الابداع الشعري اليمني لم يحقق حضوراً خارجياً ؟

- الابداع اليمني يحمل الكثير من الدهشة والتفرد ولكن غياب المؤسسات الثقافية والفكرية أو بالأصح غياب دورها عن الابداع اليمني وتسلط المحسوبية والشللية والوضع الاقتصادي الذي يستغرق كل المثقفين، كل هذه العوامل أسهمت في عدم إظهار الابداع اليمني للجمهور اليمني ناهيك عن الجمهور العربي العريض ،وهذا انعكس على غياب الابداع اليمني خارجياً ،فلكي تعرفني اليمن شاعراً لابد عليَ أن أعود من أبو ظبي أو أي برنامج تلفزيوني خليجي وأنا أحمل صكاً للدخول إلى الوعي الجمعي للشعب وللناس.

• ماذا عن المؤسسات الثقافية اليمنية ؟

- المؤسسات الثقافية اليمنية ودورها النادر والمتقطع وعملها الفردي المستسلم للمزاجية هذه كلها لم تخلق مساحةً ثقافيةً بحجم المثقفين، علاوةً على الحزبية والشللية والمحسوبية عوامل أسهمت في تعطيل الدور الفعلي لتلك المؤسسات، وهذا لا يلغي الدور الحميد الذي تلعبه بعض الشخصيات في رفد الجانب الثقافي بجهودٍ ذاتيةٍ وهنا تذكرني بما قدمه ويقدمه الأستاذ/ محمد القعود من دورٍ لا ينكره أحد.

• مشروعك الشعري على ماذا يركز و إلى ماذا يطمح ؟

- مشروعي الشعري يبدأ من شهقة مظلوم وينتهي ببسمة طفلة تناوش في المرآة وجه أبيها عبر مسافةٍ حافلةٍ بقيم الإنسان ومُحاولةٍ إخراجه من دائرة الصراع الاجتماعي والديني والسياسي الذي غيّب كل جميلٍ على هذه الأرض وشطب كل نقطة ضوءٍ تلوح على الوجوه.

• ما هو جديدك ؟

- لدي إضافةٌ إلى الديوان المسجون أو المعتقل في وزارة الثقافة أربعة دواوين تحت الطبع ،منتظرةً على باب القدَر لسانحةٍ حكوميةٍ أو للحظةٍ بطولية تساعد على إخراجها إلى النور، هناك ديوانان يتناولان القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية والإنسانية التي ادلهمت على الوطن بشكلٍ خاص وعلى الوطن العربي الكبير بشكلٍ عام، وهناك ديوان يتناول تجربتي وقصة الصداقة الحميمة التي جمعتني مع الموت ذات عناء ،هذا الكائن الافتراضي الهوية والمخلوق الوحيد الذي يحملنا إلى الله بعيداً عن الألم، لعلي منه خرجت بفلسفة الموت لأثبت أن لا موت للفلسفة، الديوان الرابع حاولت فيه جمع أشتات غيابٍ متكررٍ لحضورٍ منقطعٍ لي وللنهر وللعصفورٍ الباحثُ عن شجرةٍ لا يراها فأس الحَطّاب وللبسمة المتدلية من سدرة الضوء على قلوبٍ لا تنبض إلا بالمعاني ولا تتنفس إلا بالكلمات، وللشجن الغارق في تفاصيل هذا الجسد النحيل.

أن لا نكون نحن دائماً

طلال قاسم

(1)

إننا في هذا الواقع نولد لنكون أشخاصاً آخرين ..لنكون غير ما نريد ..وحتى غير ما نفكر..إننا نولد لنمارس الكثير من أشكال النفاق والتمثيل مع هذا المجتمع الذي يتسلط على شخصياتنا..أنه يرضى أن نكون منافقين على أن نكون صادقين معه, يرضى أن نسايره كذباً على أن نعايشه صدقاً.. أنه يفرض نفسه علينا أكثر مما نفرض أنفسنا عليه.. وكأننا ولدنا ليفرض علينا حتماً كما فرض على من قبلنا .. نعيش في هذا الواقع - في غالب الحال - بذوات ليست لنا وبشخصيات ليست نحن.. إننا نندمج تحت سلطته حتى نكاد ننسى أنفسنا وحقيقتنا .. نعيش بذوات هم أرادوها وابتكروها وألفوها لنا.. إننا لا نستطيع أن نعلن عن أنفسنا..أن نكون نحن دائماً .. إن سلوكنا وحتى طريقة تفكيرنا وطريقة انفعالاتنا ..في غالب الأمر تصنع قبل أن نولد ..فنولد وأخلاقنا وأفكارنا ومفاهيمنا وانفعالاتنا جاهزة ومعلبة بانتظارنا كما تنتظرنا ملابسنا..

(2)

أنه لمن الصعب أن توجد في واقع لا تستطيع فيه أن تجد من تفكر أمامه بصوت مرتفع، أن تفكر أمامه بكل ما تريد وبكل ما هو أنت، أن تكون معه أنت لا شخص آخر.. إن ذلك صعب جداً، ومضحك جداً، ومؤلم جداً..مضحك أن يخلق فيك الواقع حاجزاً بينك وبين الآخرين، حاجزاً قد ينهد فوقك إن انت حاولت هدمه وتجاوزه. ومضحك حد الرثاء أن تجد الكثير يعملون بهذا المبدأ باجتهاد ليكونوا هم غير أنفسهم معك، وتكون غير نفسك معهم..إنه من الغريب أن لا يعيش الجميع أنفسهم وحقيقتهم، ويعيش كل منا ممثلاً مدعياً.

من الغريب أن تُسلم على جارك وصديقك ووالدك وجميع من حولك كل صباح بشخصية غير التي انت عليها، بشخصية هم فرضوها عليك وارادوها لك، ويردوا على سلامك وتحيتك ولقائك وحديثك بشخصيات غير التي هم عليها.

(3)

إننا لا نستطيع أن نفكر علانية أمام الجميع ..وإن فكرنا في الخفاء فتطارد البعض منا بعض المخاوف والهواجس اللاشعورية التي زرعوها في أعماقنا منذ البدء.. إنه ليُحرم علينا التفكير الحر..وكأننا ولدنا لنُلجم عقولنا.. عقولنا التي هي أبجدية الإنسان والحياة فينا ..إنهم ليُحرمون التفكير عن هذا الإنسان الذي ولد مفكراًومملوءاً بحيرة السؤال..حتى أننا لنتساءل لماذا ولدنا في هذا الوجود الواسع والغامض إن لم يكن لنا حق التفكير المطلق فيه؟!.. حق الخوض فيه!لماذا ولدنا مفكرين إن كان التفكير جريمة أو خطيئة نقترفها بلا إرادة منا..وتقترفها طبيعتنا الإنسانية !.. إنه لمن الصعب علينا أن نؤمن أن هذا الإنسان لا يحق له أن يكون حراً حتى في تفكيره..من الغريب جداًأن هذا الوجود اللامتناهي يمنعنا نحن الذرات الصغيرة من البشر المترامية على أطرافه من أن نفكر بحريةدون أن يكون هنالك قامع من البشر أمثالنا.. يقوم بالتسلط حتى على حقنا في التفكير..إنه لشيء مثير للسخط والسخريةأن يُحرموا ذلك بسم الإله، وبسم الوجود الواسع اللامتناهي الذي لا ينتهي أو يتوقف عند أفكارنا..إنه لمن المضحك والغريب فعلاًأن يجعلوا هذا الوجود يبدو خائفاً من زحف تفكيرنا ..

تعايش الحضارات

• يتردد توصيف «ما بعد الحداثة» على المرحلة الراهنة من تطور المسار الحضاري الإنساني. والسمة الغالبة لهذه المرحلة هي أنها تتميز بسيادة «العولمة الليبرالية» القائمة على حريّة الأسواق والمنافسة فيها. وهذه الليبرالية المفرطة تلقى النقد والهجوم من قبل الكثير من الكتّاب والباحثين، بمن فيهم العديد من المعروفين بولائهم للمنحى الرأسمالي. ومن بين هؤلاء، الباحث والمستشار الاقتصادي لكبار الشركات الفرنسية والعالمية: هيرفي جوفان، الذي يوجّه نقداً شديداً إلى العولمة الليبرالية السائدة، التي يراها تدفع الإنسانية في الطريق المسدود. ويحمل الكتاب عنوان: « الانفصال الكبير».

«الانفصال الكبير» الذي يقصده المؤلف، يمكن قراءته بأشكال مختلفة. فأنصار العولمة والمتسلقون حول سلطتها، يجدونه في الانفصال بين قادة النظام الليبرالي العالمي وبين المنفّذين لما يطلبه. وهؤلاء ينقسمون بدورهم إلى عدّة فئات، تبعاً لموقعهم بالنسبة لأصحاب القرار في مراكز القيادة. وهناك رؤية أخرى لـ«الانفصال الكبير» بين حقوق الأفراد وحقوق الشعوب. وهذا ما يعبّر عنه المؤلف: «ينبغي إجراء تغيير جذري في مقولة حقوق الإنسان السائدة، بحيث تعطى الأولوية لحقوق الشعوب. ثم بعد ذلك لحقوق الأفراد».

من خلال نقد المؤلف للحداثة بنسختها الليبرالية الراهنة، يوجّه نقده الشديد إلى الولايات المتحدة الأميركية، باعتبارها هي التي تتزعّم العولمة، حالياً. ويشير، اعتماداً على العديد من الملاحظات ومن تجارب الأسفار الكثيرة التي عاشها، إلى أن شروط الحياة عرفت منذ نهاية عقد التسعينات في القرن الماضي، «التغيّر الأهم منذ 10000 سنة». وهذا التغير يتعلّق بما يسميه المؤلف بـ«علم البيئة الإنسانية».

ينطلق المؤلف من ملاحظة مفادها أن هناك اتفاقاً شبه عام، في الوقت الحالي، على وجود التنوّع البيولوجي بين البشر. ثم يسأل مباشرة: وماذا عن التنوّع الإنساني؟.. وعن التنوّع بين الثقافات؟ ما يؤكّده هيرفي جوفان في تحليلات الكتاب، أنه من الضروري والملحّ «إنقاذ الكنز الذي تمثله الطرق المختلفة لتعبير الإنسان عن إنسانيته. هذه الطرق تطمس اليوم، تحت وطأة العولمة والتطور الاقتصادي الأعمى، ومحاولة إنهاء كل أشكال التميّز على صعيد القوانين والتشريعات».

ومن الملاحظات الأساسية التي يؤكّدها المؤلف، أن الغرب عموماً والأميركيين بشكل خاص، يحاولون أن يفرضوا على العالم كلّه نمطاً واحداً تقريباً في العيش وفي الاستهلاك، وأن يبيعوا بالوقت نفسه، منتجاتهم، من «الكوكا كولا» إلى أدوات المنزل والهواتف وغيرها، في أقصى الأماكن من العالم.

ويرى المؤلف أن مجتمعات الأمس غير البعيد، «طوّرت نماذج ـ موديلات ـ للعيش، تتمتع بقدر كبير من التوازن. وما فعلته أجيال اليوم: تهديم تلك النماذج». وهو لا يتردد في البوح الصريح بنوع من الحنين إلى تلك المجتمعات المتوازنة. مع ملاحظة أن هناك عودة واضحة لنزعات الانتماءات الوطنية التقليدية.

لكن، وفي الوقت عينه، لا يبدي هيرفي جوفان أية قناعة، بإمكانية العودة إلى الانكفاء على ما تُطلق عليه غالباً، صفة: «الهويات الإقليمية». ويعتبر أن هذه الهويات صغيرة، إلى درجة أنها «لن تستطيع مواجهة المدّ العارم للعولمة الليبرالية».

ويشرح المؤلف أن الأمم الكبرى لم تتردد في سحق الخصائص الإقليمية للشعوب الصغيرة، وفي مقدمتها اللغة. ثم قامت تلك الأمم المتحضّرة، وباسم حضارتها، بـ«جريمة» اختراع المستعمرات التابعة لها، والتي شكّلت بعض مكونات إمبراطورياتها. وما يلاحظه المؤلف، هو أن المجتمعات الحديثة المعنية تعاني من حالة «فوضى كبيرة» منذ عدّة عقود.

وفي المحصّلة يرى هيرفي جوفان، أن الأمم الكبرى ارتكبت عمليات تهجين وتغييب للخصوصيات الثقافية للشعوب التي استعمرتها. ومثل هذه السلوكية، تمارسها أميركا اليوم بالاعتماد على «قوتها الهادئة»، عبر سعيها إلى المساهمة في انحلال الثقافات الوطنية الأوروبية، كما يشرح المؤلف.

الرسالة النهائية التي يخلص إليها مؤلف الكتاب، أنه ينبغي على العالم تبنّي نهج سياسي آخر غير ذلك التي تريد العولمة الليبرالية فرضه على الجميع. النهج الجديد المطلوب في منظور المستقبل يرمي إلى خلق الشروط التي تؤمّن المحافظة على بقاء الثقافات والحضارات بكل ما تملكه من تفرّد وأصالة. وهذا ما يطلق عليه المؤلف توصيف «الحس السليم في السياسة».

المؤلف في سطور

هيرفي جوفان. باحث واقتصادي، يعمل مديراً لمؤسسة متخصصة في حقل الاستشارات التي يقدمها للشركات الكبرى في منظور الاستثمار، من مؤلفاته: وصول الجسد، إنتاج العالم.

الكتاب: الكتاب: الانفصال الكبير من أجل علم بيئة للحضارات

تأليف: تأليف: هيرفي جوفان

الناشر: الناشر: غاليمار- باريس- 2013

الصفحات: الصفحات: 400 صفحة

القطع: القطع: الصغير